

# 7/7 شرح العقيدة الطحاوية / عبدالعزيز بن باز - بن باز - مشروع

## كبار العلماء

عبدالعزیز بن باز

لما ثبت انه خاتم النبيين علم ان من ادعى بعده النبوة فهو كاذب. ولا يقال فلو جاء المدعي للنبوة الخالقة والبراهين الصادقة. كيف يقال بتكبيله؟ لانا نقول هذا لا يتصور ان يوجد وهو من باب فرض المحارب - [00:00:00](#)

لان الله تعالى لما اخبر انه خاتم النبيين فمن المحال ان يأتي مدع يدعي النبوة ولا تظهر اماره كذبه في دعواه هذا هو الحق والعياذ بالله جل وعلا جل وعلا انها لا يوجد بعده نبي فمن يجزي عنه بعده فهو كذاب - [00:00:20](#)

فما اتى من الخوارق التي يدعيها الخوارق السحرة والشياطين. نعم. والغيور ضد الرشاد عن شهوة النفس عبارة عن شهوة النفس لان تلك الدعوة بسبب هوى النفس لا عن دليل فتكون باطلة. قوله - [00:00:40](#)

وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء. اما كونه مبعوثا الى عامة الجن فقد قال تعالى حكاية عن قول الجن يا قومنا اجيبوا داعي الله الاية وكذا سورة الجن تدل على انه ارسل اليهم ايضا - [00:01:00](#)

قال مقاتل لم يبعث الله رسولا الى الناس والجن قبله. وهذا قول بعيد. فقد قال تعالى يا معشر الجن والاناس الم يأتكم رسل منكم الاية؟ والرسول من الانس فقط وليس من الجن رسول. كما قال مجاهد وغيره من السلف والخلف - [00:01:20](#)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما الرسل من بني ادم ومن الجن نذر وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن مما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الاية يدل على ان موسى مرسل اليهم ايضا والله اعلم - [00:01:40](#)

قد جاءتهم الرسل قبل كل الرسل اندروهم. ويسمى الرسل وهم نذر وقال منكم ذهاب الظاهرية والجماعة وبكل حال فهم قد قامت عليهم الحجة بمحمد لانه رسول الله الى الجميع الى الجن والاناس. قال حجة ولهذا قال سبحانه وما خلقت الجن والاناس الا ليعبدون. قال تعالى والله كنا معذبين حتى - [00:02:00](#)

ودل على ان الجن مكلفون وبعث ولهذا قال وما كنا معذبين حتى لا بأس قالت نعم. وحكى ابن جرير عن قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله جميعا. والناس يطلقون على بني ادم - [00:02:30](#)

في قوله تعالى يا ايها الناس واحدة الجن والاناس من الحركة لانهم جميعا ناس عندهم حركة قال له قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما الذي يا ايها الناس اتقوا ربكم ان الجنة الساعة لشيء عظيم وحكى ابن - [00:02:50](#)

عن الضحاك ابن مزاحم انه زعم ان فيهن رسلا واحتج بهذه الاية الكريمة وفي الاستدلال بها على ذلك نظر انها مشتملة وليست بصريحة. وهي والله اعلم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. والمراد من احدهما - [00:03:10](#)

ما في مانع لا مانع وليس هنا المقصود ان الله اقام عليه الحجة سواء الرسل منهم او من العرب او من الاولاد يعني كلهم كله واحد. الرسول قال بعثت الى الناس كافة والناس - [00:03:30](#)

نعم قل يا ايها الناس ان رسول الله كن جميعا واما كونه مبعوثا الى كافة الورى فقد قال وما ارسلناك الا للناس بصيرا ونذيرا. وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال تعالى واوحى الي هذا - [00:03:50](#)

القرآن لاندركم به ومن بلغ. اي وانذر من بلغه. وقال تعالى وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا وقال تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انزل الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم - [00:04:10](#)

الاية وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا نشبك الهول وهؤلاء. وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم. فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاغ. وقال صلى الله عليه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:04:30

محمد المقصود هل فيهم رسل ام لا؟ ولا رسل للجميع. نعم هل فيه رسل او فيه نذر نذر منهم ينقلون عن الرسل يعني ولا هم مكلفون في عهد يونس وغيرهم - 00:05:00

او سواء من الرسل او او نذر. نعم. وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبل نصرت بقرب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته الثلاثة فليصلي - 00:05:20

واحل بي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ويعطيك تفاهة. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس العامة اخرجه في الصحيحين. وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع لي رجل من هذه الامة يهودي ولا نصراني - 00:05:40

ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. رواه مسلم. الله اكبر. فكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الناس كافة. معلوم من دين بالضرورة واما قول بعض النصارى انه رسول الى العرب خاصة وظاهر البطلان فانهم لما صدقوا بالرسالة - 00:06:00

لدي لهم تطبيقه في كل ما يخبر به قال انه رسول الله من الناس عامة والرسول لا يكذب فلزم تصديقه بل نص القرآن القرآن قل يا ايها الناس اني رسول الله لكم جميعا والنصارى واليهود من الناس. قل يا ايها الناس ما - 00:06:20

اما عند الله كافة للناس وارسلناك الا رحمة للعالمين. نعم. صحيحين نعم. والرسول لا يكذب فلزم تطبيقه حتما. فقد ارسل رسله وبث كتبه في الارض. الى كسرى والنجافي والمفوكس وسائر ملوك الاطراف يدعو من الاسلام. اللهم صلي عليه وقوله وكافة الوري في جر - 00:06:40

في نظر فانهم قالوا لم تستعمل كافة في كلام العرب الا حال واختلفوا في اعرابها في قوله تعالى وما ارسلناك الى كافة الناس على ثلاثة اقوال احدها انها حال من الكاف في ارسلناك وهي اسم فاعل والساء فيها - 00:07:10

مبالغة اي الا كاف للناس عن الباطل. وقيل هي مصدر كف وهي بمعنى كفا. اي الا ان تكف الناس ووصول المصدر حالا كثير. الثاني انها حال من الناس واعترض بان حال المجرور لا يتقدم عليه عند - 00:07:30

جمهور اجيب بانه قد جاء عن العرب كثيرا ووجب قبوله وهو اختيار ابن مالك رحمه الله وهو الابرار هذا من الناس لا تخبت بناسا الا للناس كافة. نعم. اي وما ارسلناك الا للناس كافة. نعم. الثالث انها صفة - 00:07:50

مقبل محدود اي رسالة كافة واعترض بما تقدم انها لم تستعمل الا حالا. وقوله بالحق والهدى وبالنور والضياء هذه اوصاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الدين والشرع المؤيد للبراهين الباهرة من القرآن - 00:08:10

سائر الادلة والضياء اكمل من النور. قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. قوله وان حق وسمى هدى يسمى نور وسمى ضياء كلهم الهدى كله حق كله هدى كله نور كله رياء لاهل الارض الله اكبر - 00:08:30

قوله وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولوا والزمه على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق كلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر - 00:08:50

فقد كفر وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر حيث قال تعالى سقر فلما اوعده الله بسقر بمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر هذه قاعدة شريفة - 00:09:10

واصل كبير من اصول الدين ولا فيه طوائف كثيرة من الناس وهذا الذي حكاه الطحاوي رحمه الله هو الحق الذي دلت عليه الادلة من الكتاب والسنة لمن تدبرهما. وشهدت به الفطرة الكريمة التي لم تغير بالشبهات والشكوك. والاراء الباطلة - 00:09:30

وقد اشترط هو الحق الذي لا ريب فيه وان كانه الله ونزل غير الرسول. هذا الذي عليه اهل السنة والجماعة. وانكر ذلك كفر فظن يكبر الله جل وعلا حتى يسمع كلام الله. نعم. وقد اشترط الناس - 00:09:50

في مسألة الكلام على تسعة اقوال احدها ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس من المعاني انه من العقل الفعال عند بعضهم او من

غيره وهذا قول والمتفلسفة. مبانيها انه مخلوق خلقه الله منفصل عنه. وهذا قول - [00:10:10](#)

وثالثها انه معنى واحد قائم بذات الله المستعان نعم وثالثها انه معنى واحد قائم بذات الله والامر والنهي والقدر والاستخبار ان عبر عنه بالعربية كان قرآنا وان عبر عنه بالعبرية كان توراة وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه كالأشعري وغيره. هذا ومن باطل. هذا معاني

مختلفة - [00:10:30](#)

وكلام الله حرفا لفظا ومعنى القرآن كلام الله لفظا وما هكذا التوراة والانجيل كلها كلام الله جل وعلا ورابعها انه شروط واصوات

مجتمعة في الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام ومن اهل الحديث. هذا باطل نعم نعم - [00:11:00](#)

لكن البعض عند اهل السنة كما قال جل وعلا رب العالمين الله المستعان الحديث وخامسها انه شروط واقوال لكن تكلم الله بها بعد ان

لم يكن متكلمًا. وهذا قول الكرامية وغيرهم. وثالثها ان - [00:11:40](#)

يرجع الى ما يحدثه من علمه وادارته القائم بذاته. وهذا يقوله صاحب المعتذر ويميل اليه الرازي في المطالب العالية اتابعها ان كلامه

يتضمن معنى قائما بذاته هو ما خلقه في غيره. وهذا قول ابي منصور الماسوريني. وهكذا - [00:12:30](#)

اتابعها ان كلامه يتضمن معنى قائم بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول ابي منصور هل ما تريدان؟ وثامنها هذا قول بعض الائمة.

القرآن هو افضل ما عليه. نومه وما يقوله كلام الله جل وعلا. نعم - [00:12:50](#)

هم. وثامنها انه مشترك بين المعنى القديم القائم بالذات وبين ما يخلقه في غيره من الاصوات. وهذا قول ابي المعالي ومن وتاسعها

انه تعالى لم يزل متكلمًا اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع - [00:13:10](#)

وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما فهذا المأثور عن ائمة الحديث والسنة المتكلم وكلامه يوم القيامة اهل الجنة

معروفة موسى كلم الله موسى تكليما قد سمعه محمد صيامه فهو كلام حقيقة - [00:13:30](#)

نعم من الهدى لان الوحي يا ايها النبي انك شاهدنا قال تأمل لان الله انزل عليه النور لان الله فطمها عن النار قبل النبوة سميت للنبي

صلى الله عليه وسلم من خديجة - [00:14:00](#)

يعني الهدى والخير والعلم والتصديق لرسول الله عادة يقول وقول الشيخ رحمه الله وان القرآن كلام الله ان بكسر الهمزة عطف على

قوله ان الله واحد لا شريك له ثم قال وان محمدا عبده المصطفى يعني نقول ان الله ونقول ان محمد ونقول ان كلام الله في حقه انما

بعد القول - [00:15:10](#)

قال الله قال اني عبد الله ذلك قال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة وكفرها منا في هذه المواضع الثلاثة لانها معمول القول يعني

قوله في اول كلامه نقول في توحيد الله. نعم. هذه قاعدة - [00:16:10](#)

صدقتك. نعم. نعم. وقوله كلام الله منه رد على المعتزلة وغيره وقوله. وقوله كلام الله منه بدا بلا كيفية القول رد على معتزلة

وغيرهم فان المعتزلة تزعم ان القرآن لم يبدو منه. كما تقدم حكاية قولهم قالوا وازافته - [00:16:30](#)

بدأ يتجنب الله به اساسا واوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. نعم قالوا وازافته اليه اضافة تشريف كبيت الله وناقة الله

يحركون الكلمة عن مواضعه وقولهم باطل نعم. فان المضاف الى الله تعالى معان واعيان. اضافة الاعيان الى الله للتشريف -

[00:17:00](#)

وهي مخلوقة له كبيت الله وناقة الله بخلاف اضافة المعاني كعلم الله وقدرته وعزته وجلاله وكبريائه وكلامه وحياته وعلوه وقهره

فان هذا كله من صفاته لا يمكن ان يكون شئ من ذلك مخلوقا هذه القاعدة - [00:17:30](#)

المخلوق الى الله مخلوق الى خالقه. قد يكون للتشريح كبيت الله ورسول الله. واما اضافة المعاني لا تقم بغيره. المعاني اليه ورضا الله

وكلام الله وحلم الله بخلاف الاشياء قد تقوم بغيره من الرحمة تسمع الرحمة المخلوقة رحمة الله - [00:17:50](#)

بني ادم الحيوانات ارحم من الله وهناك الرحمن الرحيم. الرحمة وهو الرحمن الرحيم وقسم في مخلوقات الحلقة من مخلوقاته

يتراحمون الله المستعان ويوفقه منها وصاة الكمال وضده من اوصاف النقص. قال تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا

جسدا له قوام - [00:18:20](#)

ليروا انه لا يكلمه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. فكان عباد العجل مع كفرهم اعرف بالله من المعتزلة. فانهم لم قولوا لموسى ربك لا يتكلم ايضا. وقال تعالى عن العلم ايضا افلا يرون الا يرجع اليهم قولوا ولا يملك لهم ضرا ولا - [00:18:50](#)

علم ان نفي رجوع القول ونفي التسليم نقص للتدل به على عدم اللوهية العجل فالذي لا يتكلم عن كم؟ نعم. والله سبحانه وتعالى نعم وغاية شبهتهم انهم يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم. ويقال لهم اذا قلنا انه تعالى يتكلم كما يليق - [00:19:10](#)

الجلالة التفت شبهتهم الا ترى انه تعالى قال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم فنحن نؤمن انها تكلم ولا نعلم كيف تتكلم. وكذا قوله تعالى وقالوا لجنودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا - [00:19:40](#)

انطقنا الله الذي انطق كل شيء. وكذلك تسييح الحصى والطعام. وسلام الحجر. كل ذلك بلا فم يخرج منه الصوت الصاعد منه الرئة المعتمد على مقاطع الحروف والى هذا اشار الشيخ رحمه الله لقوله منه بدا بلا كيفية قولوا اي - [00:20:00](#)

ظهر منه ولا يجرى كيفية تكلمه به. واكد هذا المعنى بقوله قولوا اتى بالمصدر المعرف للحقيقة المعرف من حقيقة كما اكد الله تعالى التكريم كلها نؤمن بها ولا نعلم كيفيتها نقول انه على عرش - [00:20:20](#)

سواء يوم القيامة بين عباده ويكلم الناس واهل الجنة ويطلع عليهم ويبريهم كيفية ذلك ولهذا يقول السلف رحمة الله عليهم الاستواء معلوم وكيف مجهول والايامن به واجب والسؤال عنه بالاذان كيف؟ كما قال ذلك - [00:20:40](#)

وهكذا وانما علوا حق وان الغضب غير وان العلم غير الجهل وهكذا اتى بالمصدر المعرف للحقيقة كما الله تعالى التكريم بالمصدر المثبت للحقيقة النافل للمجاز لقوله وكلم الله موسى تكليما فماذا بالحق - [00:21:00](#)

الا الضلال ولقد قال بعضهم لابي عمرو ابن العلاء احد القراء استدعى اريد ان تقرأ وكلم الله موسى وكلم الله موسى بنطق بسم الله ليكون موسى هو المتكلم الى الله. فقال له ابو عمر هب اني قرأت هذه الاية كذا فكيف تصنع بقول - [00:21:30](#)

تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وبهت المعتزلين لان سلمه رب ما ما ينفك لان الظليل بعد علمه ربه يكلم الرب جل وعلا. وانه كان مفعول هو المكلف وفي موسى - [00:21:50](#)

لله الحمد عدم العجلة ينهي عباده ويملي لهم ولا يأجل بالعقوبة سبحانه وتعالى وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكريم الله تعالى لاهل الجنة وغيرهم. قال تعالى سلام قولنا من رب - [00:22:10](#)

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل الجنة في نعيمهم اذ قطع لهم نور فرفعوا ابطالهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قول الله تعالى - [00:22:30](#)

كلام قولنا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم وتبقى بركته ونوره عليهم في ديارهم. رواه ابن ماجه وغيره - [00:22:50](#)

في هذا الحديث اثبات صفة الكلام واثبات الرؤية واثبات العلو. وكيف يصح مع هذا ان يكون كلام الرب كله معنى واحدة وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله - [00:23:10](#)

ولا ينظر اليهم فاهانهم بترك تكليمهم. والمراد انه لا يكلمهم تكريم تكريم هو الصحيح. اذ قد اخبر في اخرى انه يقول لهم في النار اخسئوا فيها ولا تكلمون فلو كان لا يكلمون ما منكم من احد الا سيكلمه ربه - [00:23:30](#)

ليس بينه وبينه ترجمة لكن كلمة للايمان يكلم اهل الكفر وسخطه يخشع فيها ولا تكلمون الله اكبر نعم فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداهه سواء ولم يكن في تخصيص اعدائه بانه لا - [00:23:50](#)

ويكلمهم فائدة اعلی. وقال البخاري في صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة. وساق فيه عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى وتكريمه لهم. فانكار ذلك انكار لروح الجنة - [00:24:10](#)

ما جاء في الحديث بقوله جعله جل وعلا للذين حسن الجنة والزيادة وما وقته في الجنة احب من النظر الى وجهه سبحانه وتعالى. نعم. فان كان ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضلها الذي - [00:24:30](#)

لاهلها الا به. واما استدلالهم بقوله تعالى الله خالق كل شيء. والقرآن شيء فيكون داخل في عموم لكل فيكون مخلوقا فمن اجل العجب.

وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى - [00:24:50](#)

نعم. اللهم امين نعم. وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى. وانما يخلقها العباد جميعها. لا يخلقها الله

فاخرجوها من عموم كل وادخلوا كلام الله في عمومها مع انه صفة من صفاته به تكون الاشياء المخلوقة اذ - [00:25:10](#)

امره تكون المخلوقات. قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات لامره الا لهو الخلق والامر. ففرق بين الخلق والامر فلو كان الامر

مخلوقا لزم ان يكون مخلوقا بامر اخر والاخر باخر الى ما لا نهاية له. فيلزم التسلسل - [00:25:40](#)

هو باطل وطرد باطنهم ان تكون جميع صفاته مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرها وذلك صريح الكفر لانها شيء هكذا ومحبته وعلمه

يعني تعم جميع وفرض باطنهم ان تكون جميع صفاته مخلوقة كالعلم والقدرة - [00:26:00](#)

بهما وذلك صريح الكفر فان علمه شيء وقدرته شيء وحياته شيء فيدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوق من بعد ان لم يكن جعل

الله عما يقولون علوا كبيرا. بعده وكيف يصح ان يكون - [00:26:30](#)

منة وتسعة وسبعين. نعم؟ منة وتسعة وسبعين. ثمانية. ما شاء الله رحمه الله تعالى كيف يصح ان يكون متكلمًا بكلام يقوم بغيره ولو

صح ذلك للزم ان يكون ما احده من الكلام في - [00:26:50](#)

كلامه وكذلك ايضا ما خلقه في الحيوانات ولا يفرق حينئذ بين نطق وانفقا. وانما قال في الله ولم تقل نطق الله بل يلزم ان يكون

متكلمًا بكل كلام خلقه في غيره زورا كان او كذب او كفرا او - [00:27:10](#)

هداياتنا تعالى الله عن ذلك وقد فرد ذلك الاتحادية فقال ابن عربي فكل كلام في وجود كلامه سواء عليه نثره ونظامه ولو صح ان

يوقف احدا في نجوم لا عندها مخالف ولا مخلوق شيء واحد - [00:27:30](#)

من اعظم الكفر واعظم الضلالة والوحدة اعظم الضلالة. الله سبحانه هو الخالق وما سواه مخلوق. الله هذا كله وهو على كل شيء قدير.

الكلام الذي يتكلم به وكلامه سبحانه لا يشبه الكلام من غيره. بل هو جل وعلا اتكلم واذا شاء ويعلم فيسمعه الملائكة ويسمعه -

[00:27:50](#)

من شاء من عبادك وسمعه موسى سمعه محمد عليه الصلاة والسلام ويتبعه اهل الموقت ويتبعه اهل الجنة السلام عليكم يردون عليك

فانت السلام منك السلام. هيا ربنا بالسلام حرم اهل كفر بالله والضلال - [00:28:20](#)

من هذا الخير العظيم وهذه النعمة العظيمة عن الصواب عن الحق نسأل الله العافية والسلامة. نعم وكل كلام ها ينسبها ان يوفق احد

من صفة قامت بغيره يصح ان يقال للبصير اعمى وللاعمى بصير. لان البصير قد قام وقت العمى بغيره - [00:28:40](#)

اقام وصف البصر بغيره. ونصح ان يوصف الله تعالى بالصفات التي خلقها في غيره. من الالوان والروائق والطعوم والطول والقصر

ونحو ذلك. وبمثل ذلك الالم الامام عبدالعزيز المكي بشرم المريسي بين يدي المأمون. بعد ان تكلم - [00:29:40](#)

معه ملتزما ان لا يخرج عن نص التنزيل والزمه الحجة فقال بشر يا امير المؤمنين يدع مطالبتي بنقص التنزيل ناظرني بغيره فان لم

يدع قوله وارادني عنه ويقر بخلق القرآن ساعة والا فدمي حلال. قال عبد العزيز يسألني ام - [00:30:00](#)

فقال بشر اسأل انت وطمع في فقلت له يلزمك واحدة من ثلاث لابد منها اما ان تقول ان الله وخلق القرآن وهو عندي انا كلامه كلامه

في نفسه او خلقه قائما لذاته ونفسه او خلقه في غيره. قال - [00:30:20](#)

اقول خلقه كما خلق الاشياء كلها وحاد عن الجواب. فقال المأمون اشرح انت هذه المسألة. ودع بشرا فقد انقطع وقال عبد العزيز ان

قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال فان الله لا يكون محلا محلا للحوادث المخلوقة - [00:30:40](#)

ولا يكون منه شيء مخلوقا. وان قال خلقه في غيره يلزمه في النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو وكلامه وان قال

خلق قائم بنفسه وذاته فهذا محال لا يكون الكلام الا من متكلم كما لا تكون الارادة - [00:31:00](#)

الا من مريد ولا العلم الا من عال ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته. فلما استحال من هذه الجهات ان يكون مخلوقا علم انه صفة

لله هذا مختصر من كلام الامام عبد العزيز في الحيدة وعموم كل في كل موضع بحسبه - [00:31:20](#)

ويعرف ذلك بالقرائن الا ترى الى قوله تعالى يدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم شيء ولم تدخل في عموم كل شيء

دمرته الريح وذلك لان المراد يدمر كل شيء يقبل التدمير بالريح عادة وما - [00:31:40](#)

التجميع وكذا قوله تعالى حكاية عن بلقيس واوتي واوتيت من كل شيء. المراد من كل شيء يحتاج اليه الملوك وهذا القيد يفهم من فرائض الكلام اذ مراد الهدهد انها ملكة كاملة في امر الملك. غير محتاجة الى ما يكمن به - [00:32:00](#)

ملكها ولهذا نظائر كثيرة يقال المقصود ان الله خالق لشيء هم من غير صفاته سبحانه وتعالى من صفاته قائمة به هو الخالق جل وعلا وما سواه ها؟ نعم. ما منكم من حد الله سيكلمه ربه. ليس بينه وبينه ترك جماله - [00:32:20](#)

هكذا القرآن الحديث الصحيح. الله اكبر. لكن كلامه مع المؤمنين كلام رضا كلام الشرك ليس كلام توبيخ وتقرير ولا ينظر اليهم يعني لا يكلمهم كلاما ينفعهم ولا ينظر اليهم نظرا ينفعهم لانه يرى - [00:33:00](#)

الجميع سبحانه وتعالى لكنه يكلمهم كلام الغضب ولا يزيكهم ولهم عذاب نعم ليس لك نعم. هم. فالمراد من قوله تعالى خالق كل شيء اي كل شيء مخلوق وكل موجود سوى الله تعالى فهو مخلوق. نعم. فدخل في هذا العموم افعال العباد حتما. ولم يدخل في العموم

الخالق تعالى - [00:33:20](#)

وصفاته ليست غيره لانه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال. وصفاته ملازمة لذاته المقدسة. لا يتصور انفصال عنه كما تقدم الاشارة الى هذا المعنى عند قوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه بل نفس ما استدلوا به ايضا - [00:33:50](#)

في الجاهلية فان الله خالق المسلم سبحانه وتعالى كما لو قال قائل فلان في بيتي. معناه اتلف نفسه اولاده طيب ان فلان رأى جميع اهل البلد او نحو ذلك يعني من من وافقه منهم قابله منهم ونحو ذلك. نعم - [00:34:10](#)

نفس ما استدلوا به يدل عليهم فاذا كان قوله تعالى فالله خالق كل شيء مخلوقا لا يصلح ان يكون دليلا واما استدلالهم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فما افسده من استدلال فان جعل اذا كان بمعنى خلق - [00:35:00](#)

ادى الى مفعول واحد بقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون اما في الارض رواسي ان تميل بهم. واذا تعدى الى مفعولين لم يكن بمعنى خلقا. قال تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها - [00:35:20](#)

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا. وقال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايماحكم. وقال تعالى الذين جعلوا القرآن وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. وقال تعالى ولا تجعل مع الله الها اخر. وقال تعالى - [00:35:40](#)

الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ونظائره كثيرة. ونزلناه قرآنا عربيا فنزلناه بهذا الاسلوب ليس بالنساء الاعجمي لان المخاطبين به عرب فانزاه الله عربيا اية عظيمة الذي جاء به عربي ينزل عليه العرب الذين باتوا قبل غيرهم ثم قبائل ثم لغيرهم - [00:36:00](#)

ونظائره كثيرة وكذا قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وما اكثر استدلالهم لقوله على نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة على ان الكلام خلقه الله تعالى في الشجرة فسمعه موسى منها - [00:36:30](#)

وعم عما فان الله تعالى قال فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن والنداء هو الكلام من بعده وسمع موسى عليه السلام النداء من حافة الوادي ثم قال من بقعة مباركة من الشجرة اي ان النداء - [00:36:50](#)

كان في بقعة مباركة من عند الشجرة كما تقول سمعت كلام زيد من البيت يكون من البيت لارتداء الغاية لان البيت هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقا في الشجرة لكنت الشجرة هي القائلة يا موسى اني انا الله رب العالمين. وهل قال - [00:37:10](#)

اني انا الله رب العالمين خير رب العالمين. ولو كان هذا الكلام بدا من غير الله لكان قول فرعون انا ربكم الاعلى صدقا اذ كلن اذ كل من الكلامين عندهم قد قاله غير الله وقد فرقوا بين الكلامين على عقلمهم الفاسد انذاك - [00:37:30](#)

كلام خلقه الله في حجرة وهذا كلام خلقه فرعون. تحركوا وبدلوا واعتقدوا خالقا غير الله. وسيأتي الكلام على مسألة افعال عباده ان شاء الله تعالى فان قيل فقد قال تعالى انه لقول رسول كريم وهذا يدل على ان الرسول احده - [00:37:50](#)

اما جبريل او محمد صلى الله عليه وسلم قيل ذكر الرسول معرف انه مبلغ انه مبلغ عن مبطله لانه لم يقل انه قول ملك او نبي يعلم انه بلغه عن ارسله به لانه انشأه من جهة نفسه وايضا - [00:38:10](#)

فالرسول في احدي الايتين جبريل وفي الاخرى محمد اضافته الى كل منهما يبين ان الاضافة للتبليغ اذ لو احدهما امتنع ان

يحدثه الاخر وايضا فقول رسول امين دليل على انه لا يريد في الكلام الذي ارسل بتبليغه ولا ينقص - [00:38:30](#)  
ومنه لانه يزيد في الكلام ها؟ على انه لا يزيد في الكلام. الامين لا لا يزيد حرفا ولا ينقص فليبلغ. مثل قول الرسول الكريم تبليغ رسول  
الكريم محمد عليه الصلاة والسلام. فقول رسول امين دليل على انه لا يزيد في الكلام الذي ارسل بتبليغه - [00:38:50](#)  
ولا ينفر منه بل هو امين على ما انزل به يبلغه عن مرسله. وايضا ان من سورة التكبير يطمئن ثم قال وايضا فان الله قد كفر من جعله  
قول البشر - [00:39:20](#)

صلى الله عليه وسلم بشر فمن جعله قول محمد بمعنى انه انشأه فقد كفر ولا فرق بين ان يقول انه قول بشر او جني او ملك فالكلام  
كلام من قاله مبتدأ لا من قاله مبلغا ومن سمع قائلا يقول افانت من ذكرى - [00:39:50](#)  
حبيب ومنزل قال هذا شعر امرئ قيس. ومن سمعه يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. قال هذا كلام الرسول من سمعه  
يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين - [00:40:10](#)  
قال هذا كلام الله ان كان عنده خبر ذلك والا قال لا ادري من كلام من هذا فلو انكر عليه احد ذلك لكذبه ولهذا من سمع من غيره مظما  
ونثرا يقول له هذا كلام من؟ اهذا كلامك او كلام غيرك؟ وبالجملة - [00:40:30](#)

فاهل السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف والخلف يتفقون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولكن بعد ذلك  
تنازع المتأخرون لان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات؟ او انه حروف واصوات تكلم الله بها بعد - [00:40:50](#)  
ان لم يكن متكلم او انه لم يزل متكلم اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء. وان نوع الكلام حزين وقد يطلق بعض على القرآن انه غير  
مخلوق ومرادهم انه غير مختلف مكذوب بل هو حق وصدق ولا ولا - [00:41:10](#)

ان هذا المعنى ملتزم باتفاق المسلمين. واهل السنة والجماعة يقولون الخوف والمعاني ليس كلام الله المقصود ان اهل السنة والجماعة  
القرآن كلام الله ووفقه ومعانيه. ليس كلام واحد وانما نعم - [00:41:30](#)  
الباطل يعني ان عبد العربية هو القرآن ويعبر بالشريانية نصراني وهو الانجيل مختلفة كلام القرآن النصارى والنزاع بين اهل القبلة انما  
هو في كونه مخلوقا خلقه الله وهو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته. واهل السنة انما سئلوا عن هذا - [00:42:00](#)  
والا فكونه مكذوبا مهترى مما لا ينازع مسلم في بطلانه. ولا شك ايه والكلام والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله  
او هو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته. واهل السنة انما - [00:42:50](#)

سئلوا عن هذا والا فكونه مكذوبا مهجرا مما لا ينازع مسلم والا والا فكونه مكذوبا محترا مما لا ينازع مسلم في غفلانه. نعم. ولا شك  
ان مشايخ المعتزلة وغيرهم من اهل البدع معترفون بان اعتقادهم في التوحيد - [00:43:10](#)  
والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة ولا عن ائمة الصحابة والتابعين لهم باحسان وانما يزعمون ان العقل دل عليه وانما  
يزعمون انهم عقولهم فهلكوا فهلكوا حكموا فهلكوا الواجب تحقيق الكتاب والسنة - [00:43:30](#)  
قبوله اما من حكم عقله فلا العقل يكفي ويصيب وانما يزعمون انهم تلقوا من الائمة نعم ولو ترك الناس على فطنهم السليمة وعقولهم  
المستقيمة لم يكن بينهم نزاع ولكن القى الشيطان الى بعض الناس - [00:43:50](#)

من اغانيطه فرط بها بينهم. وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد. والذي يدل عليه كلام الطحاوي رحمه الله انه تعالى لم  
يزل متكلم اذا شاء كيف شاء. وان نوع كلامه قديم وكذلك ظاهر كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه - [00:44:10](#)  
في الفقه الاكبر فانه قال والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى اللسان مقروء وعلى النبي صلى الله عليه  
وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له مخلوقة وقراءتنا له مخنوقة والقرآن غير مخذوق - [00:44:30](#)  
يعني انفارنا اصواتنا كالحبر الورق اما كلام الله فهو كلام غير مطلوب ولكن الرق والحذر والمتكلم وهو يخلو الرسول صلى الله عليه  
وسلم بلغ وهكذا من يقرأ القرآن ويتوب على الناس مبلغا. نعم. وما قال الشافعي قال احمد قال عمر قال الصديق. قال ابن عباس -

[00:44:50](#)

هذا كله تبليغ. نعم. واما المقروء هو كلام الله وما ذكره الله في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليه الصلاة والسلام وعن

فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله اخبار عنهم. كلام الله غير مخلوق. وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. والقرآن -

[00:45:20](#)

كلام الله وكلامهم سمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته لم يزل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين. يعلم ذاك علمنا ويقدر ذاك قدرتنا. ويرى ذاك رؤيتنا ويتكلم - [00:45:50](#)

ولا منى انتهى. فقلوه ولما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو له من صفاته. يعلم منه انه حين جاء كلنا لانه لم يزل ولا يزال ازلا وابدا

موسى للغة وكلاه ربه. الله جل وعلا وهكذا لما علي بمحمد - [00:46:10](#)

ما تكلمه الله لانه لم يزل ولا يزال حزنا وابدا يقول يا موسى فما يفهم ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ففهم

منه الرد على من يكون من اصحابه انه معنى واحد قائم على منهم من كان على الله. منهم من كان على الله - [00:46:30](#)

نعم. ففهم منه الرد على من يقول من اصحابه انه معنى واحد قائم بالنفس. لا يتصور ان يسمع وانما يخلق الله الصوت في الهواء. كما

قال ابو منصور ما تريدي وغيره. وقوله الذي هو من صفاته لم - [00:47:00](#)

رد على من يقول انه حدث له وصف الكلام بعد ان لم يكن متكلمًا. وبالجملة فكل ما تحتج به المعتزلة وقوله الذي هو من صفاته لم

يزل رد على من يقول انه حدث - [00:47:20](#)

فله وقت الكلام بعد ان لم يكن متكلمًا وبالجملة فكل ما تحتج به المعتزلة مما يدل على انه كلام متعلق وقدرته وانه يتكلم اذا شاء.

وانه يكلم اهل الجنة. يكلم ادم يقول لاخته بعث النار يوم القيامة - [00:47:40](#)

يكلمون اهل الجنة ويسلمون عليهم. هذا كلامه جل وعلا. يقع في اوقات متعددة على حسب ارادته سبحانه وتعالى. ويتكلم موسى

وكلم محمد وسلم من شاء من سبحانه وتعالى نعم. فكل ما تحتج به المعتزلة مما يدل على انه كلام متعلق بمشيئته وقدرته -

[00:48:00](#)

انه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئًا بعد شيء فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته فانه صفة له والصفة لا

تقوم الا بالموصول. فهو حق يجب قبوله والقول له. فيجب الاخذ بما في قول كل من الطائفتين - [00:48:30](#)

من الطوابق والعدول عما يردده الشرع والعقل من قول كل منهما. فاذا قالوا لنا فهذا يلزم ان تكون الحوادث قامت به قلنا هذا القول

مجمل ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى من من الائمة - [00:48:50](#)

في القرآن والسنة يتضمن ذلك المحبة سبحانه وتعالى الكفار لانهم وعدهم ومن اسلم منهم رضي الله عنه بعد من صفات الله جل وعلا

تتنوع حسب اسبابها. من اروع القوم حين اسلموا ويسخطوا على اخرهم لكفروا - [00:49:10](#)

ذلك ويرحم من يشاء يهدي اسباب الرحمة وينتقم من من يشاء اسباب الانتقام والمالك المشروط كيف ونصوص القرآن والسنة تتضمن

ذلك ونصوص الائمة ايضا مع صريح العقل. ولا شك ان الرسل - [00:49:50](#)

الذين خاطبوا الناس واخبروهم ان الله قال ونادى ونادى ويقول لم يفهمهم ان هذه مخلوقات منفصلة عنه بل الذي افهموه اياه ان

الله نفسه هو الذي تكلم والكلام قائم به لا بغيره. وانه هو الذي تكلم به وقاله. كما قالت عائشة رضي الله - [00:50:20](#)

عنها في حديث الابن ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في يد وحي يسلى ولو كان المراد من ذلك كله خلاف مفهومه

لوجب بيانه البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. ولا يعرف في لغة ولا عقل قائل متكلم لا يقوم - [00:50:40](#)

به القول والكلام وانما قام الكلام بغيره وان زعموا انهم فروا من ذلك حذرا من التشبيه فلا يثبتوا قصة الغيرة لانهم اذا قالوا يعلم لك

علمنا قلنا ويتكلم لا تكن كتكلمنا وكذلك سائر الصفات. وهل يعقل قادر - [00:51:00](#)

وهل يعقل قادر لا تقوم به القدرة؟ او حي لا تقوم به الحياة؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن

بر ولا فاجر فهل يكون عاقل انه صلى الله عليه وسلم عاد بمخلوق بل هذا كقوله اعوذ برضاة - [00:51:20](#)

ثقتك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك. وكقوله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر كقوله واعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا كل

هذه من صفات الله تعالى وهذه المعاني مبسوطه في مواضعها وانما اشير اليها هنا - [00:51:40](#)

وكثير من متأخري الحنفية على انه معنى واحد والتعدد والتكسر والتجزئي والتبعم في الحاصل في الدلالات لكن مدلول وهذه  
العبارات مخلوقة وسميت كلام الله بدلالاتها عليه وتأتيه بها فان عبر بالعربية - 00:52:00  
فهو قرآن وان عبر بالعبرية فهو توراه اختلفت العبارات ولا الكلام. قالوا وتسمى هذه العبارات كلام الله مجازا وهذا كلام فاسد ملازمه  
ان معنى قوله ولا تقربوا الزنا هو معنى قوله واقيموا الصلاة ومعنى اية - 00:52:20  
هو معنى اية الدين ومعنى سورة الاخلاص هو معنى تبت يدا من قال ان كلام الله واحد العربية لان المعاني مختلفة عن القرآن في  
الكتب الاخرى لا تقربوا الزنا باي معنى واقيموا الصلاة معنى اتوا الزكاة غير معنى اقيموا الصلاة ما المعنى - 00:52:40  
والفاظ فليست بعدها واحدة المعاني فليس معنى الامر هو معنى النهي وليس معنى القصص هذا الامر ولكن هذا الجهل يفتك باهله ما  
يبلغ الاعداء من جاهله ما يبلغ الجاهل من نفسه وكلما تأمل الانسان - 00:53:20  
علم انه مخالف لكلام السلف يعني - 00:53:50